... تعالى الى داود عليه السلام يا داود لو تاتيني بعبد آبق من طريق العلم احب اليّ من
عبادة الثقلين **وفي الخبر** ان الله تعالى قال لآدم صلوات الله عليه اجمع لك جميع العلم في اربعة
اشياء واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فالتي هي لي
ان توحدني وتعبدني ولا تشرك بي شيئا والتي هي لك ان اجازيك على اعمالك في حال احوج ما تكون
اليه والتي هي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الاجابة والتي هي بينك وبين الناس ان
ترضى للناس ما ترضى لنفسك وفي الحديث العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل علم احسنه
وعن علي رضي الله عنه انه قال ان هذه القلوب تمل كما يمل الابدان فابتغوا لها طرايف الحكمة
وحكي عن يحيى بن خالد انه قال لابنه جعفر يا بني ان للعلم ارواحا واجساما فخذ ارواحه ودع
اجسامه **وقال** ابو الاسود ليس شيء اعز من العلم لان الملوك حكام على الناس والعلماء حكام
على الملوك **وقال الانطاكي** اعظم الذنوب العبادة بالجهل فرب عبد يعمل بالجهل فيتولد منه
الكفر فيجره ذلك الى النار كابليس ورب عبد يذنب ذنبا ثم يتدارك بالعلم فيتوب ويندم فيجره
الى الجنة كآدم عليه الصلوة والسلام **وحكي** انه قيل لعبد الله بن المبارك رضي الله عنه لو ان
الله تعالى اوحى اليك انك تموت العشية فماذا تصنع اليوم قال اقوم واطلب العلم لان الله تعالى
اعطى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كل شيء ولم يامره بطلب الزيادة واعطاه العلم وامره بطلب
الزيادة قوله وقل رب زدني علما **وحكي** انه لما حضرت وكيعا الوفاة قيل له اوصنا فقال اوصيكم
بعدي برجل غني قد افقره علمه واياكم عن رجل فقير اغناه علمه **وحكي** عن ابي النضر الطالقاني
انه قال من العلم كلمة الف مرة ولم يكن تعظيمه لآخرها كتعظيمه لاول مرة فليس باهل العلم **وقال**
بعضهم ثمرة العلم اربعة احدها فيما بينه وبين الله تعالى وهو الخشية والثاني فيما بينه وبين الخلق و
هو الشفقة والثالث فيما بينه وبين نفسه وهو الصبر والرابع فيما بينه وبين دنياه وهو الزهادة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ساعة من عالم متكئا على فراشه ينظر في علمه خير من عبادة العابد
سبعين سنة **وحكي** انه قيل ليحيى بن معاذ ما لنا لا ننتفع بموعظة علمائنا قال لان القايل خصم
والمستمع عقيم وصارت الاطباء خونة يعطون مكان الترياق سما **وقال ربيع** بن خثيم رحمه الله
من احب ان يعلم الناس ما عنده من العلم فهو اسير ابليس **قال النبي صلى الله عليه وسلم** اذا احمل الرجل
كلمة الحكمة الى اخيه المسلم كان خيرا من سبعين حجة وعمرة وكان خيرا له من عبادة سنة وكتب الله
تعالى له بكل شعرة على جسده ماية حسنة **وقال** بعض الحكماء وجدت الحكمة في البطن الجايع والعلم
في الطلب ونور الاسلام في صلوة الليل وهيبة الخلق في هيبة الخالق **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم
اذا رايتم الرجل قد اعطي زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة **وحكي** عن سهل
بن عبد الله رضي الله عنه لا يبلغ الرجل حقيقة الايمان حتى يكون فيه اربع خصال اداء الفرايض
بالسنة واكل الحلال بالورع واجتناب المناهي من الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى الموت

وقال

وقال من كمال ايمان المومن ان يكون خايفا على الدوام لان حالة المومن اما ان يكون طاعة
او معصية فالطاعة محتاجة الى القبول والمعصية محتاجة الى المغفرة فعلم ان العبد خايف
بين الامرين **وفي الحديث** اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود عرفني
من لم يحبني وكيف لا يحبني من يعرفني وقال احمد بن خضرويه حقيقة المعرفة المحبة له بالقلب
والذكر باللسان وقطع الهمة عن كل شيء سواه **وقال** ابو القاسم الحكيم رضي الله عنه ترك
الذنب علامة التائبين وترك الدنيا علامة الزاهدين وترك النفس علامة العارفين **وحكي**
انه سئل ذو النون رضي الله عنه بم عرف العارفون ربهم قال بقطع الطمع من كل شيء
دون الله تعالى وليس يصل العبد الى الله الا بالله **سئل الفضيل** بن عياض رضي الله عنه
يا ابا علي متى يكون صالحا قال اذا كانت النصيحة في نيته والخوف في قلبه والصدق في
لسانه والعمل الصالح في جوارحه **وقال** اهل الطريقة من اراد ان يودي فريضة يحتاج الى
ثلثة اشياء قبلها والى ثلثة فيها والى ثلاثة بعدها اما التي قبلها النية ورؤية التوفيق
والعلم واما التي فيها الحضور واكمال الاركان والاخلاص واما التي بعدها الشكر على التوفيق
والاستغفار على التقصير والخوف ان لا يتقبل **روي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ادبني ربي فاحسن تاديبي فالادب تهذيب الظاهر والباطن فاذا تهذب ظاهر العبد وباطنه
صار صوفيا اديبا **وقال حكيم** الادب مجالسة الخلق على بساط الصدق ومطالعة الحقايق
بقطع العلايق **وقال** اهل التحقيق الادب الخروج من صدد الاختيار والتضرع على بساط
الافتقار **وقال بعضهم** الادب عند اهل الشرع الورع وعند اهل الحكمة صيانة النفس **وعن**
عثمان رضي الله عنه اذا اراد ان يدخل الخلاء بسط شيئا على الارض خارج الخلاء ويقول
للملكين اجلسا عليه تعظيما لهما وادبا وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه اذا ترك العارف
ادبه مع معروفه فقد هلك مع الهالكين **وقال** الحسن البصري رضي الله عنه لا يصلح دخول الحمام
الا بازارين ازار للبدن وازار للعين **ذكر الوعظ** روي انه اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
ان عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني **وقال النبي صلى الله عليه وسلم**
اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه يامره وينهاه **وروي** ان موسى
عليه الصلوة والسلام مر بحجر فانطقه الله تعالى فقال ارفعني فان لك فيّ دواء وقال موسى
على نبينا وعليه الصلوة والسلام انت شغلتني قبل الوقت قال لا فتركه وقال اذا جاءت الوقت
فلا حاجة لي فيك **وروي** ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اوصني قال
اذا اردت امرا فتدبر عاقبته ان يك خيرا فامضه وان يك شرا فانته واستحي من الله تعالى
كما تستحي من صالح جيرانك وصل صلوة مودع كانها آخر صلوتك من الدنيا **وعن ابن عباس**
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد كل يوم ثلاث مرات يا

Copyright © King Saud University